

الأنفاس من كلام سيد الناس ﷺ / جمع وتقديم وتعليق
وتخريج صلاح الدين التجانى . - القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧ .

مج ١ : ٢٤ سم . - (التراث)

المحتويات : ج ١ . آ . إن

تدمك ٩ ٥٨٠ ٤١٩ ٩٧٧

١ . السيرة النبوية .

(أ) . التجانى، صلاح الدين (جامع ومقدم) .

(ب) . العنوان .

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٧٣ / ٢٠٠٧

I.S.B.N 977 - 419 - 580 - 9

ديوى ٢٣٩

الأنفاس

من كلام سيد الناس ﷺ

جمع وتقديم وتعليق وتخریج
شيخ الإسلام سماحة الإمام
الحافظ صلاح الدين النجاني

الجزء الأول

٢ - ١



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أخرجنا في خير أمة أخرجت للناس ، أمة المصطفى ﷺ ، سيد ولد آدم ، الذي أرسله الله للناس كافة ، بشيرا ونذيرا . وجعلنا شهداء على الناس ، وجعل الرسول ﷺ علينا شهيدا .

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بحمده ، بأن عَلَّمَنَا أن نحمده بما أنزله في كتابه ، مَنْ حمده نفسه بنفسه ، بقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . وإلا ، فمن نحن حتى نكون أهلا لحمده ؟ .

وقد علمنا معلم البشرية ﷺ أن نقول كما قال هو : ﴿ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ (١) .

ونشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدا رسول الله ﷺ ، أرسله ربه ليخرجنا من الظلمات إلى النور بإذنه ، رحمة بنا ، فهو ﷺ رحمة الله للعالمين .

ونصلي ونسلم عليه وعلى آله الأطهار ، الذين طهرهم الله من الرجس ، وأصحابه الأخيار الذين اختارهم الله لصحبة خاتم أنبيائه المختار ﷺ .

١- رواه مسلم في صحيحه ومالك في الموطأ وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وأبو يعلى وعبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها . ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد والحاكم (وصححه ، وأقره الذهبي) والطيالسي والطبراني في الأوسط وأبو يعلى وابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

حديث شريف

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

﴿مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ ،
أَصَابَ أَرْضًا :

- فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ ، قِيلَتِ الْمَاءُ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ .
- وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أُمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ،
فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا .
- وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ ، لَا تُمْسِكُ مَاءً ،
وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً .

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ،
وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ﴿

رواه البخاري ومسلم وأحمد

المقامة
للنقاد

أما بعد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ؛ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ .

قَالَ : فَيُحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ .

قَالُوا : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحَمِّدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ .

قَالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ .

قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ .

قَالَ : فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَحْجِيدًا ، وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا .

قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ .

قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .

قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا .

قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَرَأَيْتُمْ رَأَوْهَا ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَرَأَيْتُمْ رَأَوْهَا ، كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً .

قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : مِنْ النَّارِ .

قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا .

قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ .

قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً .

قَالَ : فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .

قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ ، لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ .

قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ﴿ (١) 》 .

وهذا النوع من الملائكة ، يخلقه الله تعالى من أنفاس الذاكرين .
فما ذكر الله تعالى أحدًا ، إلا خرج من ذكره ملكٌ ، يذكر الله تعالى ذلك الذكر إلى قيام الساعة . حتى أنهم إذا لمسوا أحدًا ، فإنه يذكر هذا الذكر ، بغير إرادة منه ويلين قلبه ، ويقشعر جلده : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ { الزمر : ٢٣ } .

هذا لعامة المؤمنين الذاكرين .

فما ظنك بخاصة المؤمنين ؟ .

وما ظنك بالصديقين والنبیین ؟ .

وما ظنك بسيد ولد آدم ، وخاتم النبیین ، وإمام المتقين ﷺ ؟ .

فأنفاس رسول الله ﷺ أطهر الأنفاس .

١- رواه البخاري (واللفظ له) ومسلم والترمذي وصححه والحاكم وصححه وأحمد والطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ؓ .

إذ كل أنفاسه ﷺ ، ذكر لله تعالى .
فصمته ﷺ ، أفضل من ذكر العالمين .
وكلامه ﷺ ، كله ذكر .

فما من نفسٍ من أنفاسه ﷺ ، إلا ويخلق الله تعالى منه ما شاء من الملائكة ، الذين
ينجذبون انجذاباً طبعياً ، إذا سمعوا حديث رسول الله ﷺ .
فنفس رسول الله ﷺ باق إلى يوم القيامة .

وكل من حدث بحديث ، باللفظ الذي خرج من بين شفهي رسول الله ﷺ ،
انجذبت إليه ملائكة هذا الحديث ، فاستفادت منه ، واستفاد منها .

وفي هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، جمعنا أحاديث رسول الله ﷺ التي قالها في نفس
واحد - يعني كلمة ، أو كلمتين ، أو بضع كلمات قليلة - برزت في الكون من
روحه الطاهرة ، لتنتشر شذى عبرها في الوجود ، ليشمه أصحاب الأنفس المرصية
وتقبله القلوب الذكية ، فقد صح فيما روي عنه ﷺ أنه قال :

﴿ إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي : تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ ، وَتَرَوْنَ
أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ ، فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ . وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي : تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ ، وَتَنْفِرُ
مِنْهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ ، فَأَنَا أْبَعْدُكُمْ مِنْهُ ﴾ (١) .

١- رواه أحمد (قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : إسناده صحيح) ورواه ابن حبان في صحيحه
عن أبي أسيد ؓ . وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد حديث رقم ٦٦٧ : رواه أحمد
والبزار ورجاله رجال الصحيح . قال الحكيم الترمذي في تعليقه على هذا الحديث :
(... هذا في الكامل ، أما المخلط المكب على الشهوات المحجوب عن الله ، فليس هو
المعني بهذا الحديث ، لأن صدره مظلم ، فكيف يعرف الحق ؟ . فالمخاطب من كان طاهر
القلب ، عارفاً بالله حق معرفته ، والذي تزول بدعائه الجبال) .

وسميناه :

الأنفاس

من كلام سيد الناس

فكل ما أوردناه في هذا المعجم ، هو من الأحاديث المقبولة عند المحدثين .
وإنما للفائدة ؛ فقد قمنا بالآتي :

- قدمنا لهذا الكتاب نبذة مختصرة عن أسانيدنا ، وأتبعناها بمدخل إلى علم الحديث
- أوردنا في متن الكتاب الأحاديث مرتبة أبجديا .
- وأوردنا بهامش كل صفحة :
- ١ . تخريج الأحاديث الموجودة بها طبقا لمصطلح التخريج الذي وضعناه .
- ٢ . معاني بعض المفردات .
- ٣ . المناسبة التي قيل فيها هذا الحديث إن وجدت . بإيجاز على قدر الطاقة .

فخرج معجما ، سهل الحفظ ، كثير البركة ، نفع الله به كل من قرأه ، آمين .
وقد أجزت به الأمة إجازة عامة ، في قراءته وتبليغه والانتفاع به ، بشروط الإجازة
المعروفة ، ولكل من له الأهلية في ذلك . وذلك نشرا لسنته ﷺ ، ورغبة منا في أن
ندخل في دعوته ﷺ لأهل السنة حيث قال : ﴿ نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي ، فَوَعَاها ، ثُمَّ
أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا . قَرَّبَ حَامِلٌ فِيهِ لَا فِقْهَ لَهُ . وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ﴾ (١) .
هذا جهد المقل ، والله الموفق ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

١ - رواه أحمد والحاكم وصححه وابن ماجه وأبو داود والبخاري والطبراني في الكبير (ورثق
رجالهما الهيتمي) . وأورده الكتاني في المتواتر عن ستة عشر صحابيا .

نبذة مختصرة عن أسانيدنا في علوم السنة

قال رسول الله ﷺ: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ» (١). فأمرهم بالتبليغ، ليطلق عليهم أسماء الرسل.

وقال ﷺ: «نَضَرَ (يُرَوَّى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وهي حسن الوجه وبريقه، والمراد: حَسَنَ خلقه وقدره) اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا فَأَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا» (٢). يعني حرفا حرفا، وهذا لا يكون إلا لمن بَلَغَ الوحي، من قرآن أو سنة، بلفظه الذي جاء به. وهذا لا يكون إلا لنقلة الوحي من المقرئين والمحدثين - ليس للفقهاء، ولا لمن نقل الحديث النبوي على المعنى، نصيب، ولا حظ فيه.

فيحشرون يوم القيامة فيمن بلغ الوحي كما سمعه، وأدى الرسالة، في صف الرسل عليهم السلام.

١- رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن ماجه وأحمد والنسائي والدارمي وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب والسنن وابن أبي عاصم في الأحاد والبثاني عن أبي بكرة ؓ. وقال الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر: أخرجه ابن منده عن ثمانية عشر صحابيا.

٢- رواه الشافعي في مسنده (واللفظ له) وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي وابن حبان والحاكم والطبراني وقال الكتاني في نظم المتناثر: ذكر ابن منده في تذكرته أنه رواه عن النبي ﷺ أربعة وعشرون صحابيا، ثم سرد أسماءهم. نقله ابن حجر في أماليه.

فالصحابة ﷺ - إذ نقلوا الوحي على لفظه - فهم رسل رسول الله ﷺ .
 والتابعون ﷺ هم رسل الصحابة ﷺ .
 وهكذا الأمر جيلا بعد جيل ، إلى يوم القيامة . وهو خير عظيم امتن به الله عليهم .
 ومن لم ينقله بسنده ، متصلا غير منقطع ، فليس له هذا المقام .
 أما أسانيدنا في علوم السنة ، فهي أسانيد غاية في العلو والحسن . حيث أن علو الإسناد هي دأب أهل السنة . قال الحافظ العراقي شيخ ابن حجر العسقلاني في أماليه المسماة بـ (الأربعين العشارية) : { ... فأما علو الإسناد ، مع نظافة السند ، فلا خفاء بشرف محله . وقد رُوينا عن الإمام أحمد بن حنبل ، قال : طلب علو الاسناد من الدين . وروينا عنه ايضا أنه قال : طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف . وروينا عن يحيى بن معين قال : الإسناد العالي قربة إلى الله عز وجل ورسوله ﷺ . وروينا عن الإمام محمد بن أسلم الطوسي قال : قرب الإسناد ، قرب إلى الله عز وجل { اهـ .

ونحن - والحمد لله على كرمه ومَنِّه وفضله علينا - نروي عن وفرة وفيرة من أكابر المحدثين والحفاظ في هذا العصر ، أوردتها بكتابي (بلوغ الأماني في أسانيد الشريف صلاح الدين التجاني) ولكن لضيق المقام ، وخوف الإطالة ، فقد اخترت منهم أربعة ، هم أساطين العلم في الدنيا ، وعليهم مدار الرواية في علم الحديث ، في هذا العصر :

- فأولها : عن أبي الكمال محدث الدنيا : العارف بالله سيدي محمد الحافظ التجاني المصري ﷺ .
- وثانيها : عن مسند الحرمين الشريفين : الشيخ أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي ﷺ .

• وثالثها : عن الحسين النسيب علامة المغرب الأقصى ومفخرة المغرب على الشرق : سيدي أبي العلاء إدريس بن العابد العراقي ؓ .

• ورابعها : عن علامة المغرب : الشيخ عبد الله بن صديق الغماري ؓ .

رحمهم الله جميعا ، وجزاهم عنا خير الجزاء .

أولا - العلامة محمد الحافظ التجاني ، ويروي عن كل من :

١- العلامة محمد عبد الحي الكتاني .

٢- السيد بدر الدين الدمشقي .

٣- الشيخ ألفا هاشم المدني .

٤- الشيخ كمال الدين بن أبي الحسن القواقجي .

٥- أمة الله بنت الشيخ عبد الغني الدهلوي .

٦- الشيخ محمد بن محمود خفاجة الدمياطي .

٧- الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري .

٨- الشيخ عبد الله بن غازي الهندي .

٩- المعمر محمد بن إبراهيم العقودي المصري .

١٠- الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الهندي .

١١- الشيخ محمد الصادق الرياحي التونسي .

ثانيا - العلامة الفاداني ، ويروي عن خلق لا يحصيه العاد ، وأشهرهم :

١- الشيخ علي بن فالح الظاهري المدني .

٢- الشهاب أحمد بن عبد الله المخللاقي الشامي .

- ٣- الشيخ خليفة بن حمد النبهاني .
- ٤- الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني .
- ٥- العلامة السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني .
- ٦- الشيخ عمر حمدان المحرسي .
- ٧- الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي .
- ٨- الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي المدني .

ثالثا - العلامة إدريس العراقي ، ويروي عن كل من :

- ١- العلامة المحدث الشريف محمد المدني بن الغازي بن الحسيني الرباطي .
- ٢- العلامة محمد بن محمد الحجوجي .
- ٣- السيد العلامة محمد الحافظ التجاني .
- ٤- العلامة سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج .
- ٥- العلامة سيدي الحسن بن الحاج عمر مزور .
- ٦- العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني .

رابعا - العلامة الشيخ عبد الله بن صديق الغماري ، ويروي عن كل من :

- ١- الشيخ محمد بنخت المطيعي ، مفتي مصر .
- ٢- الشيخ عبد المجيد اللبان .
- ٣- الشيخ محمد حسنين مخلوف .
- ٤- الشيخ عبد الرحمن البنا .
- ٥- الشيخ محمد زاهد الكوثري .

- ٦- الشيخ محمد الخضر حسين .
- ٧- الشيخ إدريس السنوسي ، ملك ليبيا .
- ٨- الشيخ الطاهر بن عاشور .
- ٩- الشيخ يوسف النبهاني .
- ١٠- الشيخ بدر الدين الحسيني الدمشقي .

ونحن نروي صحيح الإمام البخاري ، بأعلى سند على وجه الأرض ، فنرويه :

- ١- عن : سيدي محمد الحافظ التجاني ، والشيخ الفاداني ، والشيخ العراقي .
- ٢- ثلاثتهم عن : الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسيني الكتاني .
- ٣- وهو عن : المعمر الشيخ أحمد بن منلا صالح السويدي البغدادي الشافعي .
- ٤- وهو عن : نادرة الزمان الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحسيني .
- ٥- وهو عن : المعمر محمد بن سنة الفلاني المالكي .
- ٦- وهو عن : الشيخ أحمد بن محمد بن العجل اليمني .
- ٧- وهو عن : القطب النهرواني .
- ٨- وهو عن : الشيخ أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي .
- ٩- وهو عن : المعمر بابا يوسف الهروي .
- ١٠- وهو عن : أبي عبد الله محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني .
- ١١- وهو عن : يحيى بن شاهان الختلائي .
- ١٢- وهو عن : محمد بن يوسف الفربري .
- ١٣- وهو عن : الإمام الحافظ الحجة : محمد بن إسماعيل البخاري رحمته الله .

- ففضل الله وكرمه ، بيني وبين البخاري ، اثني عشر راويا .
- وعلى هذا ؛ فيكون بيني وبين رسول الله ﷺ ، في ثلاثيات البخاري ، خمسة عشر راويا .

وهذا أعلى ما وقع في الرواية ، والحمد لله رب العالمين .
وكل من ذكرتهم من المشايخ السابقين ؛ أسانيدهم معروفة معلومة ، متصلة عند أهل الحديث ، فلا نذكرها هنا خوفاً للتطويل .

حديث الأولية :

أما حديث الأولية فنرويه عن خلق كثير ، ونذكر هنا سنداً لنا ، هو أعلى سند على ظهر الأرض :

- ١- فنرويه عن شيخنا أبي الكمال محدث الدنيا محمد الحافظ التجاني رحمه الله . وهو أول .
- ٢- عن الشيخ ألفا هاشم المدني . وهو أول .
- ٣- عن الشيخ صالح الفلاني . وهو أول .
- ٤- عن الشيخ محمد بن سنّة الفلاني . وهو أول .
- ٥- عن الشريف الوولائي . وهو أول .
- ٦- عن المعمر ابن أركماش الجنفي . وهو أول .
- ٧- عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني . وهو أول .
- ٨- عن الحافظ أبو الفضل زين الدين العراقي . وهو أول .
- ٩- عن أبي الفتح محمد البكري الصدر الميديمي . وهو أول .
- ١٠- عن الشيخ أبي النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني . وهو أول .
- ١١- عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي . وهو أول .